

لسان العرب

(جذب) الجَدْبُ المَحْلُ نَقْرِيضُ الخِصْبِ وفي حديث الاستِسْقَاءِ هَلَاكَتِ
المَوَاشِي وَأَجْدَبَتِ الْبِلَادُ أَيِ قَحِطَتِ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ فَأَمَّا قول الراجز
أَنشده سيبويه [ص 255] .
لَقَدَّ دَخَشِيْتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا ... في عامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَيْتَنَا .
فإنه أراد جَدْبًا فحرَّكَ الدال بحركة الباء وحذف الألف على حد قولك رأيت
زَيْدًا في الوقف قال ابن جني القول فيه أنه ثَقَّلَ الباء كما ثَقَّلَ اللام في
عَيْهَلٍ في قوله بَبَارِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ فلم يمكنه ذلك حتى حرَّكَ الدال
لَمَّا كانت ساكنة لا يقع بعدها المُشَدَّد ثم أَطْلَقَ كإِطْلَاقِهِ عَيْهَلٍ ونحوها
ويروى أيضًا جَدْبًا وذلك أنه أراد تثقيل الباء والدال قبلها ساكنة فلم يمكنه
ذلك وكره أيضًا تحريك الدال لأن في ذلك انتقاص الصَّيْغَةِ فَأَقَرَّهَا على سكونها
وزاد بعد الباء بَاءً أُخْرَى مُضَعَّفَةً لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ فَإِنْ قُلْتَ فهل تجد في قوله
جَدْبًا حُجَّةً لِلنَّحْوِيِّينَ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ فِي امْتِنَاعِهِ مِمَّا أَجَازُوهُ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنَائِهِمْ
مِثْلَ فَرَزْدَقٍ مِنْ ضَرَبٍ وَنَحْوِهِ ضَرَبٍ وَاحِدٌ جَائِزٌ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي الْكَلَامِ
ثَلَاثَ لَامَاتٍ مُتَرَادِفَةٍ عَلَى الْإِتِّفَاقِ وَقَدْ قَالُوا جَدْبًا كَمَا تَرَى فَجَمَعَ الرَّاجِزُ بَيْنَ ثَلَاثِ
لَامَاتٍ مُتَّفِقَةٍ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا مِنْ قِبَلِ أَنْ هَذَا شَيْءٌ
عَرَضَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ مُزِيلُهُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ لَمْ يُحْفَلْ بِهِ وَلَمْ يُتَّخَذْ
أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ أَلَا تَرَى إِلَى إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ آخِرِهِ وَאו
قبلها حركة ثم لا يَفْسُدُ ذَلِكَ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي الْوَقْفِ هَذِهِ أَفْعَوْ وَهُوَ الْكَلَوُ مِنْ حَيْثُ
كَانَ هَذَا بَدَلًا جَاءَ بِهِ الْوَقْفُ وَلَيْسَ ثَابِتًا فِي الْوَصْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعْتَمَدُ وَالْعَمَلُ
وَإِنَّمَا هَذِهِ الْبَاءُ الْمَشْدُودَةُ فِي جَدْبًا زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ وَغَيْرِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَمِثْلُهَا قَوْلُ
جَنْدَلٍ جَارِيَةٍ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْشَيْنِ لَا تَلْبَسُ الْمِنْطَاقَ بِالْمَتْنِ إِلَّا بِبَتٍّ وَاحِدٍ
بَتْنٍ كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمُسْتَنْ قُطُنْدُةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطُنِّ
فكَمَا زَادَ هَذِهِ النُّونَاتِ ضَرُورَةً كَذَلِكَ زَادَ الْبَاءُ فِي جَدْبًا ضَرُورَةً وَلَا اعْتِدَادَ فِي
الْمَوْضِعِينَ جَمِيعًا بِهَذَا الْحَرْفِ الْمُضَاعَفِ قَالَ وَعَلَى هَذَا أَيْضًا عِنْدِي مَا أَنشده ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ لَكِنَّ رَعِيْنَ الْقِنْعَ حَيْثُ ادَّهَمَّ مَا أَرَادَ ادَّهَمَّ فَزَادَ
مِثْلًا أُخْرَى قَالَ وَقَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ فِي جَدْبًا إِنَّهُ بَنَى مِنْهُ فَعَلَّلَ مِثْلَ قَرْدَدٍ
ثُمَّ زَادَ الْبَاءَ الْآخِرَةَ كِزْيَادَةَ الْمِيمِ فِي الْأَمْخَمِّ قَالَ وَكَمَا لَا حُجَّةَ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ فِي

قول الراجز جَدَّ بَدَّ - كذلك لا حجة للنحويين على الأَخفش في قوله إِنَّه يُبْدَى من ضرب مثل اطمأَنَّ - فتقول اضْرَبْ بَبَّ - وقولهم هم اضْرَبْ بَبَّ - بسكون اللام الأولى بقول الراجز حيث ادَّهَمَّ ما بسكون الميم الأولى لأنَّ له أَنْ يقول إِنَّ هذا إِِنما جاءَ لضرورة القافية فزاد على ادَّهَمَّ - وقد تراه ساكن الميم الأولى ميمًا - ثالثة لإقامة الوزن وكما لا حجة لهم عليه في هذا كذلك لا حجة له عليهم أيضًا في قول الآخر .

إِنَّ شَكْلِي وَإِنَّ شَكْلَكَ شَتَّى ... فالزَمْي الخُصَّ - واخْفَضِي تَبْدِيَضِي .

بتسكين اللام الوسطى لأن هذا أيضًا إِِنما زاد [ص 256] ضادًا وبنى الفعل بَدْيَة - اقْتضاها الوزْنُ على أَنْ قوله تَبْدِيَضِي أَشْبَهُ من قوله ادَّهَمَّ مَّا لأن مع الفعل في تَبْدِيَضِي الياء التي هي ضمير الفاعل والضمير الموجود في اللفظ لا يُبنى مع الفعل إِلَّا والفعل على أَصل بِنائه الذي أُريد به والزيادة لا تكاد تَعْتَرِضُ بينهما نحو ضَرَبْتُ وقتَلْتُ إِلَّا أَنْ تكون الزيادة مَصْوَغَةً في نفس المثال غير مُنْفَكَّةٍ في التقدير منه نحو سَلَقَيْتُ وجَعَلَيْتُ واحْرَنْبَيْتُ وادْلَنْطَيْتُ ومن الزيادة للضرورة قول الآخر باتَ يُقَاسِي لَيْلَاهُنَّ زَمَّام والفَقْعَسِي حَاتِمُ بنُ تَمَّامٍ مُسْتَرَعَفَاتٍ لِمَصْلَحَةِ خَمِّ سَامٍ يريد لِمَصْلَحَةِ خَمِّ كَعْلِكَدٍ وهَلِّ قَسٍ وشَدَّ خَفٍ قال وأَمَّا من رواه جَدَّ بَبَّ فلا نظر في روايته لأنَّه الآن فَعَلَّ كَخَدَبٍ وهَجَفٍ قال وجَدُّبَ المكان جُدُوبَةً وجَدَبَ وأَجَدَبَ ومكانُ جَدُّبٍ وجَدَرِبُ بَيْتِ الجُدُوبَةِ ومَجْدُوبُ كَأَنَّه على جُدَرِبَ وَإِن لم يُستعمل قال سلامةُ بن جندل .

كُنْزًا نَحْلُ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ ... بكلَّ وادِّ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبٍ .

والأَجَدَبُ اسم للمُجْدَب وفي الحديث كانت فيها أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ على أَنَّ أَجَادِبَ قد يكون جمعَ أَجَدُبَ الذي هو جمع جَدَبٍ قال ابن الأثير في تفسير الحديث الأَجَادِبُ صِلابُ الأرض التي تُمَسِّكُ الماءَ فلا تَشْرَبُ به سريعًا وقيل هي الأَرْضُ التي لا نَبَاتَ بها مأْخُوذ من الجَدَبِ وهو القَحْطُ كَأَنَّه جمعُ أَجَدُبٍ وَأَجَدُبُ جمع جَدَبٍ مثل كَلْبٍ وَأَكْلَابٍ وأَكَالِبٍ قال الخطابي أَمَّا أَجَادِبُ فهو غلط وتصحيف وكَأَنَّه يريد أَنَّ اللفظة أَجَارِدُ بالراءِ والدال قال وكذلك ذكره أَهل اللغة والغريب قال وقد روي أَجَادِبُ بالحاء المهملة قال ابن الأثير والذي جاءَ في الرواية أَجَادِبُ بالجيم قال وكذلك جاءَ في صحيحَي البخاري ومسلم وأَرْضُ جَدَبٍ وجَدَبَةٌ مُجْدَبَةٌ والجمع جُدُوبُ وقد قالوا أَرْضُونَ جَدَبُ كالواحد فهو على هذا وَمَصْفُ بالمصدر وحكى اللحياني أَرْضُ جُدُوبٍ كَأَنَّهم جعلوا كل جزءٍ منها جَدَبًا ثم جمعوه على هذا وفَلَاةُ جَدَبَاءُ مُجْدَبَةٌ قال .

أَوْ في فَلَاةٍ قَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ... مُجْدَبَةٌ جَدَبَاءُ عَرَبُ بَسْرٍ .

والجَدْبَةُ الأَرْضُ التي ليس بها قَلِيلٌ ولا كثيرٌ ولا مَرٌّ تَعٌ ولا كَلَأٌ وعامٌ جُدُوبٌ وأَرْضٌ جُدُوبٌ وفلانٌ جَدِيبٌ الجَدَبُ وهو ما حَوَّلَهُ وأَجْدَبَ القَوْمُ أَصَابَهُمْ الجَدْبُ وأَجْدَبَتِ السَّيِّئَةُ صَارَ فِيهَا جَدْبٌ وَأَجْدَبَ أَرْضَ كَذَا وَجَدَّهَا جَدْبَةً وكذلك الرِّجْلُ وَأَجْدَبَتِ الأَرْضُ فهي مُجْدَبَةٌ وَجَدُّ بَتٌ وَجَادَبَتِ الإِبِلُ العامَ مُجَادَبَةً إِذَا كَانَ العامُ مَحْلاً فَصَارَتْ لَا تَأْكُلُ إِلَّا الدَّارِينَ الْأَسْوَدَ دَرِينَ الثُّمَامِ فيقال لها حينئذ جَادَبَتُ [ص 257] ونزلنا بفلان فَأَجْدَبْنَاهُ إِذَا لم يَقْرَهُمْ والمَجْدَبُ الأَرْضُ التي لا تَكَادُ تُخْصِبُ كالمَخْصَبِ وهي التي لا تَكَادُ تُجْدِبُ والجَدْبُ العَيْبُ وَجَدَبَ الشَّيْءَ يَجْدِبُهُ جَدْبًا عَابَهُ وَذَمَّهُ وفي الحديث جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرِ بعد عَتَمَةٍ أَي عَابَهُ وَذَمَّهُ وكلُّ عَائِبٍ فهو جَادِبٌ قال ذو الرمة .

فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمِنْ طَرَقٍ ... رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ .

يقول لا يَجْدُ فِيهِ مَقَالًا ولا يَجْدُ فِيهِ عَيْبًا يَعْيِيهِ به فَيَتَعَلَّلُ بالباطل وبالشيءِ يَقُولُهُ وليس بِعَيْبٍ والجَادِبُ الكاذِبُ قال صاحب العين وليس له فِعْلٌ وهو تصحيف والكاذِبُ يقال له الخادِبُ بالخاءِ أَبُو زَيْدٍ شَرَجَ وَبَشَكَ وَخَدَبَ إِذَا كَذَبَ وَأَمَّا الجَادِبُ بالجميم فالعائب والجُنْدَبُ الذَّكَرُ من الجَرَادِ قال والجُنْدَبُ والجُنْدَبُ أَصْغَرُ من الصَّادِي يكون في البَرَارِيِّ وَإِيَّاهُ عَنَى ذُو الرِّمَةِ بقوله . كَأَنَّ رَجُلًا يَهْمُ رَجُلًا مُقْطَفٍ عَجَلٍ ... إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ .

وحكى سيبويه في الثلاثي جِنْدَب (1) .

(1) قوله « في الثلاثي جندب » هو بهذا الضبط في نسخة عتيقة من المحكم (وفسره السيرا في بَأَنِهِ الجُنْدَبُ وقال العَدَبِيُّ الصَّادِي هو الطائرُ الذي يَصْرُ بِاللَّيْلِ وَيَقْفُزُ وَيَطِيرُ والناس يرونه الجُنْدَبُ وَإِنَّمَا هو الصَّادِي فَأَمَّا الجُنْدَبُ فهو أَصْغَرُ من الصَّادِي قال الأزهري والعرب تقول صَرََّ الجُنْدَبُ يُصْرِبُ مثلاً لِلأَمْرِ يَشْتَدُّ حَتَّى يُقْلِقَ صَاحِبَهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الجُنْدَبَ إِذَا رَمَضَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ لَمْ يَقْرَرْ عَلَى الأَرْضِ وَطَارَ فَتَسْمَعُ لِرَجْلَيْهِ صَرَيراً وَمِنْهُ قول الشاعر .

قَطَاعَتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ ... مِنَ الجُنْدَبِ الجَوْنَ فِيهَا صَرَيراً .

وقيل الجُنْدَبُ الصغير من الجَرَادِ قال الشاعر .

يُغَالِيَنَّ فِيهِ الْجَزْءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ ... جَنَادِبُهَا صَرَءَى لَهْنٌ فَصَيصُ (2) .

(2) قوله « يغالين » في التكملة يعني الحمير يقول ان هذه الحمير تبلغ الغاية في هذا

الربط أي بالضم والسكون فتستقصيه كما يبلغ الرامي غايته والجزء الربط ويروى كصيص) .

أَي صَوْتُ اللّٰحْيَانِي الْجُنْدَبُ دَابَّةٌ وَلَمْ يُحْلَلْهَا (3) .

(3) أراد أنه لم يُعْطَهَا حَلِيَةً تَمَيُّزَهَا وَالْحَلِيَّةُ هِيَ مَا يَرَى مِنْ لَوْنِ الشَّخْصِ وَظَاهِرِهِ .

وهيئته) وَالْجُنْدَبُ وَالْجُنْدَبُ بَفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ضَرَبُ مِنْ الْجَرَادِ وَاسْمُ رَجُلٍ قَالَ

سَيَبُويه نُونَهَا زَائِدَةٌ وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ .

الْقُمَّلُ الْجَنَادِبُ وَهِيَ الصَّغَارُ مِنَ الْجَرَادِ وَاحِدَتُهَا قُمَّلَةٌ وَقَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وَاحِدَ الْقُمَّلِ قَامِلًا مِثْلَ رَاجِعٍ وَرُجَّعٍ وَفِي الْحَدِيثِ فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ يَقْعَعُونَ

فِيهِ هُوَ جَمْعُ جُنْدَبٍ وَهُوَ ضَرَبُ مِنَ الْجَرَادِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِيرُ فِي الْحَرِّ وَفِي

حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي الطُّهْرَ وَالْجَنَادِبُ تَنْقُزُ مِنْ

الرِّمَاءِ أَيْ تَنْزِبُ وَأُمُّ جُنْدَبٍ الدَّاهِيَةُ وَقِيلَ الْغَدَرُ وَقِيلَ [ص 258]

الطُّلْمُ وَرَكِبَ فُلَانٌ أُمًّا جُنْدَبٍ إِذَا رَكِبَ الطُّلْمَ يُقَالُ وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أُمِّ

جُنْدَبٍ إِذَا طُلِمُوا كَأَنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسَاءَةِ وَالطُّلْمُ وَالدَّاهِيَةُ غَيْرُهُ

يُقَالُ وَقَعَ فُلَانٌ فِي أُمِّ جُنْدَبٍ إِذَا وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ وَيُقَالُ وَقَعَ الْقَوْمُ بِأُمِّ جَنْدَبٍ إِذَا

طُلِمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ .

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوَمَ الَّذِينَ اصْطَلَاوْا بِهِ ... جَهَارًا وَلَمْ نَطْلُمْ بِهِ أُمًّا

جُنْدَبٍ .

أَي لَمْ نَقْتُلْ غَيْرَ الْقَاتِلِ